

في مؤلف يمثل السعادة للبشر في اتباعه كما تجلي في هذه الرسالة . ولذلك جاء بعض أبناء المدارس الاستاذ يوما وقال اني أشكرك أن جعلتني رسالتك مسلما فاني ما كنت أفهم معنى الدين وفائدته قبلها ، وقد اجتهدت في ذلك ونظرت في التفسير فلم أفهم المقصود من القرآن لكثرة المباحث اللفظية ونكت البلاغة . . .

﴿ جرائد سوريا المستعبدة ﴾

« لينة جديدة »

وارحمته للجرائد السورية المستعبدة لكل ذي سلطة وجاه ولا سيما اذا كان شأنه الايذاء والاضرار بالناس ، يبيعون دينهم بدينافيرهم مكرمين ، وما كان أغنام عن هذه المهنة الحقيرة ان كانوا متقين . نشرت جريدة طرابلس في عددها ٢٧٩ الاخير رقيا بامضاء حسن خالك الصيادي أي ابن سماحتو الشيخ أبو الهدي افندي المشهور ، كتبه لبعض أتباعهم الرفاعية الذي استأذنه بالرد على كتابنا (الحكمة الشرعية في محاكمة القاطرة والرفاعية) لانه اطلع على النبعة التي نشرناها من مقدمته في العدد الثامن والعشرين من جريدتنا الناظر . وقد كتبت الجريدة المذكورة مقدمة للرقم تحت عنوان « الانصاف وصف الاشراف » وفي هذا العنوان براعة تامة لأن صاحب الجريدة يعتقد بشرف نسبنا ولا يعتقد شرف صاحب الرقيم ، فضوانه فيه اعتذار حق لنا على انه مجبور ومرضاة لصاحب الرقيم ، ولذلك لم نؤاخذه على نشره ، ولكن آخذناه على مدحه بقوله « كان فصل الخطاب

وزينا جريدتنا بنشره الخ » وكان له مندوحة عن هذا . . . فاذا عادت هذه الجريدة لمثل هذا فأتنا نقمها بما عندنا من الحق بالصفة التي يعرفها صاحبها . أما كتابنا (الحكمة الشرعية) فقد اطلع عليه أشهر العلماء في بلاد الشام وأعجبوا بعلمه وبلاغته ونذكر أسماءهم اذا اقتضت المناسبة . وأما في بلاد مصر فكل من قرأ التبذ التي كتبناها منه فقد أطراها وأطراه حتى قال بعض الكتاب البلغاء اتنا حين قرأنا مقالة العدد الثامن والعشرين من المآثر كدنا أن لا نميز بين كلام تلك المقدمة وما فيها من آيات القرآن لولا الحفظ . أما الرد على المقدمة المذكورة فليس فيناشي من مسائل الخلاف يرد عليه ، وإنما فيها ذكر مضررة الخلاف في الأمة والحث على الاتفاق تحت لواء الخلافة ، ولكن القوم يستطيعون الرد على كل شيء كما نعلم من كتبهم ، وعلى نحو الرقيم الذي نحن بصدده وما هو العبارة عن (شقاشق مزائق . هتك الانسانية بالافساد . السفلة . السفهاء . أرباب المقاصد السيئة والاغراض الدنيئة . هتك شرف واضرار . يجعل الباطل حقا والحق باطلا . والكذب صدقا والصدق كذبا . والرفيع وضيعا . والوضيع رفيقا . والكريم لثيما واللثيم كريما . يحط مقادير الكرام ويهضم حقوقهم . يحرف مقاصدهم ويشمت بأساءتهم حسادهم . ذي غرض لثيم . جرى على الناس لمقاصد دنية . أمة ساقطة جاهلة . الاوساخ الدنيوية . نار الشقاق . التهجم بغير وعدوانا . العاجز الباغي هو انه طيشاء الاحقاد خدعتهم . آذوا الحضرة . . . الفتنة الحاسدين . بدسائس المفسدين . أهل النفاق . الشقاشق الزائدة . المباحث الباردة . بوال زمزم . مذبذب جاهل . قبيح فعالة . سفاسف آماله . حرف المحرف . قلب الخير شرا والشر خيرا بمجرد قياسه العقلي الفاسد

ورأيه المعكوس الكاسد . الخسيسة الدنيوية للمفسدة . يثير ضغائن . اللطم
أهل الباطل . الخاسدين . المفسدة . صريح فالج دائه . ذنب الفرائب .
الخزجلات . الترهات)

هذه هي ألفاظ الرقيم وقد ضمنه بعض أحاديث واهية منكرة
يقصد بها التهديد كحديث « أهل الشام سوط الله في الأرض يتقم بهم
من يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنهم وإن
يموتوا إلاها وغما وحزنا » ولا يصح هذا إلا عند مثلهم ، وقد ذكرني
الحديث الذي ضمنوه لإثبات افساد القادرية للدين وهو « يفسد هذا
الدين عالم وابن ولي » (انظر صفحة ٣ من مقدمة لباب المعاني) ونحن
لا يسمح لنا ديننا وأدبنا بمثل ذلك السفه والكذب على الرسول صلى الله
عليه وسلم لنجمله رداً عليهم مقابلة للفاسد بالفاسد . وإن في القطر جرائد
وكتبا قد كفتا مؤنة الاول كجريدة الحشاش التي تصدر في الاسكندرية
وكتاب المسامير الذي يتم طبعه قريباً ، أما كتابنا وجريدتنا فلا تنشر غير
الحقائق مع النزاهة التي تليق بأدب المسلم ، وإذا ادعى حسن بك خالد أنه
وأبوه لم يهتما الكتاب الحكمة الشرعية فلماذا حركا نوري باشا لكتابة
رد علينا وطفقا يردان بكلامهما الفاسد !! واجبرا جريدتي بيروت والثمرات
على نشر رسالة نوري باشا وربما يجبران جريدة طرابلس على نشرها بعد
امتناعها كما جبراهما على نشر كلامهما !! وإذا كان قومهم على وفاق مع القادرية
فليصرح أبو الهدى أفندي في الجرائد بتكذيب (لباب المعاني) وسائر
كتبه التي تظمن بهم وتكفرهم !!